

الكرامة فوق كل اعتبار

رسالة

الدكتور علاء العلوان

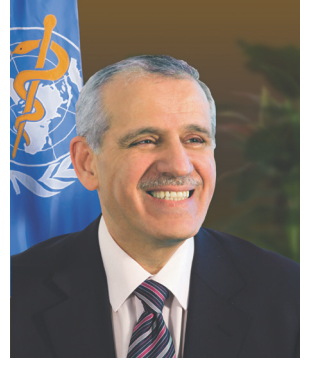
مدير منظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي للإيدز

1 كانون الأول/ديسمبر 2016



يحل علينا اليوم العالمي للإيدز هذا العام وسط التزام عالمي ببلوغ أهداف التنمية المستدامة. إذ تُمثّل الغاية 3-3 من أهداف التنمية المستدامة التزاماً بوضع نهاية لوباء الإيدز باعتباره أحد أوبئة الصحة العمومية بحلول 2030. وعلى الرغم مما قامت به الدول الأعضاء من عمل محمود صوب بلوغ هذا الهدف، لا زلنا نواجه الكثير من العقبات والتحديات أمام ضمان إتاحة خدمات الرعاية الصحية المُنقّذة للحياة. وحتى نهاية عام 2015، لم يكن يُعرف سوى 20% من المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية في إقليم شرق المتوسط أنهم مصابون بالفيروس، ولم يكن يحصل على العلاج سوى 14% منهم. ومما يؤسف له أن الوباء والتمييز المرتبطين بفيروس نقص المناعة البشرية في مواقع الرعاية الصحية من العقبات الرئيسية أمام الحصول على خدمات تشخيص الإصابة بالفيروس وخدمات الرعاية والعلاج.

ومن غير المقبول، بعد مرور أكثر من 35 عاماً على هذا الوباء، أن يظل الوباء والتمييز ضد المتعاشين مع الفيروس متفشين في أوساط العاملين في مجال الرعاية الصحية من جميع التخصصات. فالوباء والتمييز يفرضان قيوداً خطيرة على قدرتنا على وضع نهاية لوباء الإيدز. وبالإضافة إلى ذلك، يعاني المتعاشون مع الفيروس في أغلب الأوقات من الرفض والحرمان من الحصول على الرعاية الصحية بالحالات العامة التي ترتبط أو لا ترتبط بإصابتهم بالفيروس، وهو ما يتجافى مع الأخلاق الطبية. وهذه الخبرات السلبية من شأنها أن تردّد من يحتاجون عن التماس الرعاية، ومن ثمّ تتدهور صحتهم في نهاية المطاف.

وينتشر الوباء والتمييز في مواقع الرعاية الصحية لعدد من الأسباب. ولا تزال المفاهيم الخاطئة عن طُرق انتشار الفيروس تسود في أوساط العاملين في مجال الرعاية الصحية. وفي الوقت ذاته، تُبدّل جهود محدودة في هذا الصدد، وهناك حاجة إلى وضع استراتيجيات واضحة تتناول قضية حماية العاملين الصحيين فيما يتعلق بتعرّضهم لفيروس الإيدز في إطار أداء وظائفهم.

فالواقف التي تنطوي على إصدار أحكام ضد المتعاشين مع الفيروس تقف حائلاً أمام تقديم الرعاية والدعم اللازمين، وذلك نظراً لغياب السياسات واللوائح الواضحة التي تحمي حقوق المتعاشين مع الفيروس في الحصول على الرعاية الصحية، وتوفّر الإرشادات والممارسات المثلى لمرافق الرعاية الصحية.

ولواجهة هذا الوضع، أعلنت العام الماضي عن إطلاق تدريب أساسي حول الوباء المرتبط بفيروس نقص المناعة البشرية في مواقع الرعاية الصحية. وفي متابعة لما بدأه هذا العام، دعوت الدول الأعضاء إلى اتخاذ خطوات فعّالة لوقف الوباء والتمييز المرتبطين بفيروس نقص المناعة البشرية في مواقع تقديم الرعاية الصحية. إذ قمنا، معاً وعبر نهج تشاركي يشمل الحكومات والعاملين في مجال الرعاية الصحية والمتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية والمنظمات غير الحكومية، بوضع سياسات سوف يعلنها السادة وزراء الصحة في 14 بلداً من بلدان الإقليم بمناسبة اليوم العالمي للإيدز.

إن الصحة حق الجميع. ولا سبيل إلى احترام الحقوق إلا بصون الكرامة. وهذا الأمر ليس خياراً، بل التزام جماعي على الحكومات ومنظمات المجتمع والعاملين في مجال الرعاية الصحية وكل من يقومون على تقديم خدمات الرعاية الصحية ومن يحصلون عليها. لقد حان الوقت أن نتحد جميعاً ونُعلنها بصوت واحد "الكرامة فوق كل اعتبار".

أوقفوا

الوباء والتمييز ضد المتعاشين مع
فيروس الإيدز في المرافق الصحية

#الكرامة_فوق_كل_اعتبار

مُنظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط